أهمية الزمان فی قصص القرآن من منظار النقد القصصی الحديث

مظهر مقدمی‌فر*
حميرا حميدی**

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/٦/٢٠هـ ش
تاريخ القبول: ١٣٩٠/٦/٣١هـ ش

الملخص

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى إيداع الله الإنسان إحساساً فطرياً بالزمن.وأعطى القرآن أهمية بالغة للزمن، فقد ارتبطت معظم العبادات فی التشريع الإسلامی بمواعيد زمنية محددة وثابتة كالصلاة، والصيام، والحج، بحيث إن أداءها لايتحقق إلاّ عن طريق الالتزام بأوقاتها حسب اليوم، والشهر، والسنة. وعلى هذا الأساس احتاج الإنسان إلى سجل زمنی يعتمده فی تقديره وتنظيم ظروف حياته المادية والمعنوية، فاهتدی بعد بحث شاق وطويل إلى تسجيل زمنی لأن السنوات وأجزاءها تحتاج إلى ظاهرة طبيعية، حتی يرتكز عليه الإنسان فی برمجة أوقاته. والواضح أن التقويم الطبيعی هو الذی يعتمد على الشمس والقمر؛ وجاء فی القصص القرآنية أن العظماء فی التأريخ من عرفوا الوقت وقيمته وهم من الأنبياء، ولهذا نجد أن الأنبياء هم رواد الناس فی هذه الأمور الأربعة، فی الإيمان والعلم، وفی العمل الصالح، والدعوة إلى الله، والصبر على الأذی، فهؤلاء هم الفائزون الرابحون فی الدنيا والآخرة.يهدف هذا المقال إلى دراسة موضوع الزمان فی القرآن لنتعرف على أهميته.

الكلمات الدليلية: القرآن، الدين الإسلامی، القصة، الزمان، الأنبياء، الأهمية، النقد.

*. دكتوراه فی اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية، لبنان. mazhar_2007_m@yahoo.com
**. طالبة الماجستير بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران شمال، إيران.

المقدمة

عندمـا نـدرس الخصائص العامة لألفـاظ الزمن فى قصة القـرآن وكذا بعض مفاهيمهـا، يلزمنـا أن ندقق فى إحصاء المقادير لأنه لايقدر الإنسـان أن يحصى إحصـاء مطلقا مهما أوتى مـن العلم.واللازم أن يجتهد فـى معرفتها والقرب من مداها بما أوتى من قوة ووسائل، لأنّ تعيين المقادير هو من اختصاص الله وحده. والدقـة فى التقدير عند الله، وليس كمثل التقدير والمقاييس الفيزيائية المتغيرة، وعندها يطرح الإنسـان السـاعة، والدقيقة، والثانية هى نتيجـة للتطور، والتجدد، والخطأ، والصواب.فأما زمان القرآن فهو حق مطلق ولايطلب منه أن يخضع لعلوم الإنسان بل دوره هو توجيه الإنسان وهدايته.

لهذا السبب جاء فى سورة النحل أن الله سخر للإنسان الليل والنهار والشمس لمنفعته كى يسـتفيد العاقل من فائدتها: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُـومُ مُسَـخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُـونَ﴾ (النحل: ١٢) حيث ما يرتبط الزمـان بالمكان إن الزمن ولد مع المكان. (خيـر الأحمر، ١٩٩٤: ٢٣) وإنّ الليل والنهار ولدا مع الشـمس والقمر، فالآية ٣٦ من سورة التوبه دالة صريحة على هذا المعنى. (أبوالسعود، لاتا: ٦٣/٤) يقول تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (التوبة: ٣٦)

نحـاول فى هذا المقال أن نأتـى بنماذج بارزة من المقادير الزمنية فى القرآن الكريم، مع ذكر أسـماء الأنبياء فى قصصهم. ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة نسعى لضبط الخصائص الشـاملة والقرآنية لألفاظ الزمن فى القرآن، وهكذا بعض المفاهيـم التى تم تحديدهـا، فى محاولة للوصول إلى مفهوم شـامل للزمن فى القرآن الكريم.

أهمية الزمان فى قصة سيدنا نوح عليه السلام

قبل وبعد:

وردت مادة (ق ب ل) فى القرآن الكريم ٢٩٤ مرّة، و مادة (ب ع د) ورد ذكرها ٢٣٣ مـرّة، وأغلب ورودها كان للدلالة على التعاقـب الزمنى، ونمثّل بآيات منها: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْـطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩)

ومنها: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ (الأعراف: ١٢٩)

فقبل هو نقيض بعد، وقبل كلمة دالّة على الشيء الأول كما أنّ بعد كلمة دالّة علـى الشـيء الأخير، فتقول: هذا قبل هذا، هذا بعد هـذا. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٨٩/٣) غير أنّ المقدار الزمنى لهذه الوحدة ليس محدداً، بل إنّ السياق هو الذى يحـدده، بقوله: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الـروم: ۴) والمراد بالأمر أمر التقدير والتكوين، أى أن الله قدر الغلب الأول والثانى قبـل أن يقعا، أى مِن قبلِ غَلب الروم على الفـرس وهو المدة التى غلب الفرس فيها عليهم ومن بعد غلب الـروم على الفرس. فهنالک مضافان إليهما محذوفان. فبنيـت «قبلُ وبعدُ» على الضم لِحذف المضاف إليـه لافتقار معناهما إلى تقدير مضافين إليهما فأشبهتا الحَرْف فى افتقار معناه إلى الاتصال بغيره. وهذا البناء هو الأفصح فى الاستعمال إذا حذف ما تضاف إليه قبلُ وبعدُ، وقُدِّر لوجود دليل عليه فى الكلام. (ابن عاشور، ١٩٩٧م: ۴۶/۲۱) وتُحدد هذه المدة بالسنين، وقديراد به كذلک جميع الأزمنة، إذ لله الأمر مطلقاً قبل هذا اليوم وبعده.

وأيضاً قد يحدد مقدار هذه الوحدة بالقرون والآماد البعيدة بقوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسـراء: ١٧) إنّ الغالب فى استعمال: قبل وبعد، للحقب الطويلة، والآماد البعيدة.

أهمية الزمان فى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

الليل والنهار:

الليـل والنهار لغة: للفظتى الليل والنهار عدة معان لغوية، تصبُّ كلها فى كون الليل للظلام، والنهار للضياء. إن الليل سـمى ليلاً، لأنه يلالىء بالأشـخاص حتى يتشـكک الناظر فى الشيء وأمّا النهار فسمّى نهاراً لظهور ضوء الفجر يجر كالنهر من المشـرق إلى المغرب، حتى يأتى علـى الظلام.والليل والنهار آيتان من آيات الله: وصفت الآيات القرآنية الليل والنهار بأنهما آيتان من آيات الله بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ (الإسراء: ١٢) والاية لغة: الْآيَاتُ جَمْعُ آيَةٍ وَهِيَ: الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ، كَمَا قَالَ الْجُمْهُورُ. (رضا، ١٩٩٠م: ٢٣٨/١) وما أجلّ التقاء الآيتين فى الدلالة على عظمـة الخالق جلّ قدره: آية القرآن وآية الكـون. ذكر الليل والنهار فى تعاقبهما

مكاناً و زماناً، إذ لو شـاء لجعل الليل سـرمداً إلى يوم القيامة، ولو شاء جعل النهار سرمداً إلى يوم القيامة، إذن لما أمكنت الحياة فى وجه هذه الأرض ولا على ظهر تلـك الأرض. بقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُـمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَـدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (القصص: ٧١) وفى هذه الآية الكريمة تنبيهٌ للنـاس إلى حقيقة وهـى أن الله تعالى لو خلق الأرض بحيث يكون ليلُها دائماً أو نهارُها دائما لكان فى ذلك حَرَجٌ على الخلق ولتَعَذّرت الحياة عليها.

وليـس غيـر الله تعالى من يسـتطيع أن ينعم علينا بالنهار والليل، لنسـكنَ ونستريح بالليل من عناء العمل، وننشط فى النهار لنبتغى فيه الرزق. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُـمْ بِاللَّيْـلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (الـروم: ٢٣) وقد أثبت العلم الحديث أن الكرة الأرضية بفضل دورانها حول محورها مرة فى كل ٢٤ سـاعة، أو بمعدل ١٠٠٠ ميل فى السـاعة، كان النهار والليل أنسـب لحياة الناس من أى احتمال آخر.نصل إلى النتيجة لكل ما تقدم أنه يجب على الإنسان أن يسجد لخالق النهار والليل، ويعبد مبدع الشـمس والقمر، لا أن يسـجد للمخلـوق الضعيف ويجحد الخالق الوهاب قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَاتَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت: ٣٧)

وقـد دلت قصة سـيدنا خليل الله ابراهيـم عليه السلام على الطريـق الفطرى الذى يوصـل إلى اليقين لامحالة. (موريسـون، ١٩٥٥م: ٥٨) وهو أن يعرف الخالق من خلال خلقه، ولا ريب، فإنّ الله يقول فى هذا المعنى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَـلَ قَـالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَـنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّـمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٧٥-٧٨) إلى أن يعلنها إبراهيم رسـالة إيمانية لكل الأزمان بقولـه: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ٧٩)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا لوط عليه السلام

السَّحر:

أثنى الله سـبحانه السـحر لأنه من صفات أهل التقوى لاسـتحباب الضراعة،

والدعاء، والاستغفار فى آخر الليل، و يتصف بها مؤمن و مؤمنة فى الحياة بقوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧) ذكر من صفات المتقين الذين آمالهم وجزاؤهم الجنات أنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧-١٨) فقارن السَّحر بالاستغفار وكأنه وقت المحاسبة، والإنابة إلى الله، والتذكّر والتدبّر.ومما يرجّح هذا المعنى أنّ الله تعالى أهلك آل لوط فى هذا الوقت، وأهلك قومه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ (القمر: ٣٤)

والسحر: آخر الليل قبيل الصبح، وقيل: من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر، وفى أصل اللغة السحر: هو طرف كل شىء. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٣٥٠/٤) هذه بعض أجزاء اليوم التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم، وهى كما يلاحظ متنوعة ومستغرقة لجميع الدورة اليومية، فلا يوجد وقت من ليل أو نهار لاتشغره هذه المقادير.

أهمية الزمان فى قصة سيدنا يوسف عليه السلام

السنة:

ذكرت فى القرآن ١٩مرة، منها سبع مرات بصيغة المفرد والباقى بصيغة الجمع ولاتعنى بصيغة المفرد أو بصيغة المجمع إلا السنة الفلكية. (الآلوسى، ١٤١٥ق: ٣٣٠/١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة: ٥) أما بصيغة المجموع: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ (يوسف: ٤٧) ومعنى آخر هو: الجدب، والقحط، والأزمة. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٢٢٤/٣) قال جلّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (الأعراف: ١٣٠)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا يونس عليه السلام

الفاء وثم:

يقول أصحاب اللغة: «الفاء من حروف العطف. ولها ثلاثة مواضِعَ يُعْطَف بها وتَدُل على الترتيب والتعقِيب مع الاشتراك، تقول: ضربت زيداً فعَمْراً. (الرازى، لاتا: ٤٨٨) وأمّا ثُمَّ فـ«حرفُ عطفٍ يدلُّ على الترتيب والتراخى.» (الجوهرى، ١٩٩٠م: ١٦٠/٦) وبهذه المعانى جاءت الفاء وثمَّ فى القرآن الكريم، لتفيد ترتيب الحوادث التاريخية، وبتتبع كثير من الآيات التى استعملت الفاء فيها لترتيب

الوقائــع والأفعال، وكذلک مواطن ورود ثم للدلالة علــى الترتيب الزمنى، لمعرفة المقاديــر الزمنيــة لهذين اللفظين.والجديــر بالذكر والمهم هنا هــو الدلالة على ترتيبهما ولتبيين درجة ذلــک الترتيب: إمّا طويلة، وإمّا قصيرة.كما جاء فى هذه القصة: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (الصافات: ١٣٩-١٤٥) ففى هذا النموذج نلاحظ أنّ الفاء فى هذه الآيــات أفادت الترتيــب فى زمن يونس عليه السلام.اجتمعت الفاء مــع ثم، فى الأنموذج الثانى، فكانت الفاء لترتيب الحوادث فى عهد ســيدنا نوح عليه السلام وثم لمجيء الرسل بعد نوح بقرون، وبعد فترة الرســل استعملت ثم كذلک لمجيء موسى عليه السلام، فالفاء هنــا قد يقاس مقدارها الزمنى بالســنين، ثم يقــاس بالقرون.كما جاء فى قصتى سيدنا نوح عليه السلام و سيدنا موسى عليه السلام، فى قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى﴾ (يونس: ٧١-٧٥) واســتعملت ثم للدلالة على ترتيب الحوادث فى عهد ســيدنا نوح عليه السلام وهنا تقدر بالســنين فقط: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: ٩-١٠)»

أهمية الزمان فى قصة سيدنا موسى عليه السلام

آلآن:

وردت لفظة الآن وبالألف واللام للعهد والإشارة إلى الوقت. (القرطبى، ٢٠٠٣م: ٣٥١/٨) أمّا فى قصة ســيدنا موســى عندمــا قد جاوز بنى إســرائيل البحر، جاء بمعنى "الســاعة" بقوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٩٠) وأجاب الله فرعون بأبلغ لفظ وأكمل كلاماً مفيداً للاســتعجال بقولــه: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونــس: ٩١) لم يقبل الله من فرعون هذا الإيمان الذى

اضطــر إليــه، وتلك التوبة التى كانت وقد حضره المــوت، بعد أن عاش عاصياً لله مفســداً فى الأرض فمات كافراً مُهاناً. الاستفهام للإنكار والتوبيخ، والظرف متعلق بمحذوف يقدر مؤخراً أى الآن تؤمن حين يئســت مــن الحياة وأيقنت بالممات، وقدر مؤخراً ليتوجه الإنكار والتوبيخ إلى تأخير الإيمان إلى حد يمتنع قبوله فيه. (رضا،١٩٩٠م:١٠/١٧٦)

الآن:

للدلالة علــى الحدّ بين الزمانيــن الماضى والمســتقبل. (القرطبى، ٢٠٠٣م: ٣٥١/٨) كما فى مثل بنى إســرائيل لنبيهم ســيدنا موســىعليه السلام فى قصة البقرة، بقوله: ﴿**الآن جِئْتَ بالحق**﴾ (البقرة: ٧١) يعنى الآن: لا قبله فى الماضى، ولابعده فى المســتقبل.وأرادوا بالحق فى قوله تعالى: قَالُــواْ الآن جِئْتَ بالحق، الوصف الواضح الذى لا اشــتباه فيه ولا احتمال، فكأنهم يقولون له: الآن - فقط - جئتنا بحقيقة وصف البقرة، فقد ميزتها عن جميع ما عداها، من جهة اللون وكونهها من السوائم لا العوامل، وبذلك لم يبق لنا فى شأنها اشتباه أصلا.

الأجل:

مــن معانى الأجل فــى اللغة: المدة المضروبة للشــىء. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ١١/١١) أى المقــدار المحــدود من الزمان.كما جاء فى قصة شــعيبعليه السلام، بعدما قضى نبى الله موســىعليه السلام أجلاً مســمّى اختاره من عنده بقوله: ﴿**فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ**﴾ (القصص: ٢٩) وقال قبل ذلك أوان إبــرام العقد بقوله: ﴿**أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ (القصص: ٢٨)

والأجل: بمعنى المســمّى ثمانى سنين، والأوفى والأبرُّ عشرٌ، وقد قضى موسى أوفى الأجلين وأكملهما: فأتمّ عشــراً من الحجج مــن عنده. (ابن كثير، ١٩٩٩م: ٢٣٠/٦) ﴿**قَــالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَــكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُــرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْــتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُــقَّ عَلَيْكَ سَــتَجِدُنِي إِنْ شَــاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (القصص: ٢٧)

اليوم:

بمعنــى الزمن الماضى: جاء اليوم بمعنى الزمــن الماضى فى هذه الآية بقوله: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَــلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْــرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّــورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ**﴾

(إبراهيم: ٥) فالمراد "بأيام الله" هنا الأيام التى أنجى الله فيها بنى إسرائيل من أعدائهم ونصرهم وسخر لهم أسباب الفوز والنصر وأغدق عليهم النعم فى زمن موسى عليه السلام، فإن ذلك كله مما أمر موسى عليه السلام بأن يذكره، وكله يصح أن يكون تفسيراً لمضمون الإرسال، لأن إرسال موسىعليه السلام ممتدّ زمنه، وكلما أوحى الله إليه بتذكيرٍ فى مدة حياته فهو من مضمون الإرسال الذى جاء به فهو مشمول لتفسير الإرسال. (ابن عاشور، ١٩٩٧م: ٤٠٤/٧)

الصبح:

الصبح لغة أول النهار وهو نقيض المساء. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٤٠١/٣) وقد يرد أصبح بمعنى صار، وهو كثير الاستعمال: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (القصص: ١٠) "أصبح" مستعمل فى معنى "صار" فاقتضى تحولاً من حالة إلى حالة أخرى، أى كان فؤادها غير فارغ فأصبح فارغاً. والفؤاد مستعمل فى معنى العقل واللب.

يوم السبت:

ذكر السبت سبع مرات فى القرآن الكريم، وذُكر فى جميع المرات فى معرض الحديث عن اليهود، وعن القرية أيلَة: هى، مدينة على ساحل بحر القُلزُم بالشام. (الحموى، ١٩٨٤م: ٢٩٢/١) التى حرّم الله عليها الصيد فى السبت، ولم يأت مقترنا بحكم شرعى، ولا بعبادة إسلامية، وسبت اليهود، أى تركوا العمل فى سبتهم. (القرطبى، ٢٠٠٣م: ٣٠٥/٧) والسبت فى الأصل السبوت، وهو الراحة، أو من السبت وهو القطع. (اطفيش، ١٩٩٦م: ٦٦/١) وهم اليهود بعد إبراهيمعليه السلام بزمان طويل، فى زمان موسى عليه السلام.

أهمية الزمان فى قصة سيدنا داوود عليه السلام

الإشراق:

يقال: أشرقت الشمس إذا طلعت، والإشراقِ حين تشرقُ الشَّمسُ ويعلو ضوؤها ويصفُو شعاعُها وهو وقت الضُّحى. (أبو السعود، لاتا: ١٧٣/٤) بقوله: ﴿**إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**﴾ (ص: ١٨) والمراد ب"**يُسَبِّحْنَ**" مطلق التسبيح، أو هو صلاة الضحى كما فى أصحّ الأقوال. (ابن العربى، ١٩٧٤م: ١٦٢٤/٤) قال

تعالــى: ﴿يُسَـبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النــور: ٣٦) وقد روى أنّ ابن عباس (رض) كان لايصلّــى الضحــى فأدخل على أم هانــئ (رض) فقيل لهــا: أخبرنى هذا ما أخبرتنى، فقالت: دخل علىّ رسول الله ﷺ يوم الفتح بيتى، فأمر بماء فصب فى قصعة ثم أمر بثوب فســتر، ثم اغتسل ثم رش ناحية البيت ثم صلى ثمان ركعات قيامهن وركوعهن وســجودهن وجلوسهن سواء قريب بعضه من بعض، فخرج ابن عباس (رض) وهو يقول: لقد قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى إلا الآن: يُسَـبِّحْنَ بِالْعَـشِيِّ وَالإِشْرَاقِ، وكنت أقول: أين صلاة الإشــراق وكان بعد يقول: صلاة الإشــراق. (ابن كثير، ١٩٩٩م: ٥٨/٧) وعن ابن عبــاس رضى الله تعالى عنهما: ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية. (الآلوسى، ١٤١٥ق: ١٢/ ١٦٨)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا سليمان عليه السلام

قبل ارتداد الطرف:

فى نفس الســياق – أى ســياق قياس الزمن بحركة العين – جاء على لسان الذى عنده علم من الكتاب، جواباً لطلب ســليمان عليه السلام إحضارَ عرش بلقيس ملكة سبأ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِـهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٣٨) ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِـنَ الْكِتَابِ أَنَـا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَـدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (النمــل:٤٠) وارتداد الطرف ردّه، أى أنك يا ســليمان عليه السلام إذا أرســلت طرفك إلى شــىء «فقبل أن تردّه أبصرت العرش بين يديك: ويروى: أن آصفا قال لســليمان عليه السلام: مدّ عينيك حتى ينتهــى طرفك، فمدّ عينيه فنظر نحــو اليمين. ودعا آصف فغار العرش فى مكانه بمأرب، ثم نبغ عند مجلس ســليمان عليه السلام بالشام بقدرة الله، قبل أن يردّ طرفه.» (الزمخشــرى، ١٤٠٧ق: ٨٤/٥) وقيل: لا حاجة إلى اعتبــار التجوز فى الطرف إذ المــراد قبل ارتداد تحريك الأجفــان بطبقها بعد فتحها والكلام جار على حقيقته وليس من باب التمثيل للســرعة. (الآلوسى، ١٤١٥ق: ٤٨١/١٤) وأن المعنى قبل أن يصــل إليك من يقع طرفك عليه فى أبعد ما ترى إذا نظرت أمامك وهو كما تــرى: ﴿فَلَمَّا رَءاهُ مُسْـتَقِرّاً عِنـدَهُ﴾ (النمل: ٤٠) أى فلما رأى ســليمان عليه السلام العرش ســاكناً عنده قاراً على حاله التى كان عليها تلقياً للنعمة بالشــكر جرياً على سنن إخوانــه الأنبياء عليهم السلام وخلص عباد الله عز وجل هذا، أى الإتيان بالعرش أو حضوره

بيــن يدى فى هذه المــدة القصيرة، وقيل: أى التمكن من إحضاره بالواســطة أو بالذات: ﴿مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ (النمل: ۴۰) أى تفضله جل شــأنه على من غير استحقاق ذاتى لى له ولا عمل منى يوجبه عليه ســبحانه وتعالى. وهذا العمل هو فى شــأن أمــر الله، وأمر الله خارج عن حدود الزمــان والمكان، وإحضار الذى عنده علم من الكتاب للعرش فى هذه الآية فإنما هو من فعل المخلوقات، ومن معالم هذا الفعل الأساســية كونه خاضعاً للزمان والمكان بقوله: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُــنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ۴۳)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا يحيى عليه السلام

اليوم بمعنى الساعة والحين:

يرجع أصل هذه الكلمة إلى الكلام الذى عندما يقول نبى الله سيدنا يحيى عليه السلام فى تعداد النعم التى أنعم الله عليه بقوله: ﴿وَالسَّــلَامُ عَلَيَّ يَــوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ۳۳) أى حين (ابن ستــلام، ۱۹۷۹م: ۳۵۰) ولدت، وحين أموتُ، وحيــن أبعثُ، وهى أزمنة و أحايين يكون فيها الإنســان أكثــر ضعفاً من غيرها و«أحــوج ما يكون إلى الله: ســاعة ولادته، ســاعة موته، ســاعة بعثــه.» (بيوض، ۱۹۹۵م: ۳۰) وفــى هذا المعنى ــ أى الحيــن ــ بقوله: ﴿يَوْمَئِــذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ۱۸) أى حينئذٍ وجاء فى الكشــاف: «قلت: جعل اليوم اسما للحين الواســع الذى تقع فيه النفختان والصعقة والنشــور والوقوف والحســاب.» (الزمخشرى، ۱۴۰۷ق: ۴/ ۶۰۲)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا محمد(ص)

كنفس واحدةٍ:

ترجع هذه القصة إلى ذهاب طائفة من المشــركين إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا له: «إن الله تعالــى قد خلقنا أطواراً، نطفة ثــم علقة ثم مضغة ثم عِظاماً، ثم تقول إنا نُبعث خَلْقاً جديداً جميعاً فى ســاعة واحــدة.» (الهوارى،۱۹۹۰م: ۳۴۰/۳) فأنزل الله: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (لقمان: ۲۸) فزمن الخلق والبعث للناس جميعاً كزمن الخلق والبعث لنفس واحدةٍ، و«سواء فى قدرة الله سبحانه القليل والكثير والواحد والجمع.» (الزمخشرى، ۱۴۰۷ق: ۳۹۷/۳) فلا

يشغله شأن عن شأن، ولافعل عن فعل، وإنما أمره بين الكاف والنون. (ابن عاشور، ١٩٩٧م: ٢١٤/٢٧) وقد يكون هذا المقدار الزمنى حقيقياً، وقد يكون للتمثيل والتشبيه، فإنّ هذا الزمن – زمن خلق الله لنفس واحدة – زمن قصير جدّاً، قد لايملك الإنسان تصوّر حجمه، وقد يكون فى حقيقته منعدماً، لأنّ فعل الله لايتزمّن، وليس شأنه كشأن فعل المخلوق.

آنفاً:

ترجع هذه القصة إلى زمن كان المنافقون فيه يحضرون مجلس رسول اللهﷺ ويسمعون كلامه، فإذا خرجوا من عنده قالوا للصحابة: ﴿**مَاذَا قَالَ آنِفًا**﴾ (محمد: ١٦)، ومعناه: ماذا قال الساعة؟ فهم لم يكونوا يلقون لكلام الرسول ﷺ بالاً. وآنِفاً ظرف بمعنى "قبيلاً". (ابن منظور، ١٤١٤ق: ١١٦/١) أى قبيل هذا الوقت مباشرة. (الالوسى، ١٤١٥ق: ٢٠٧/١٣) وآنفاً مأخوذ من أنف الشيء لما تقدم منه، وأصل ذلک الأنف بمعنى الجارحة ثم سمى به طرف الشيء ومقدمه وأشرفه، آتاهم: أى ألهمهم، بغتة: أى فجأة، و الأشراط: العلامات، واحدها شرط (بالسكون و الفتح) ومنه أشراط الساعة، قال أبو الأسود الدوئلى:

فإن كنت قد أزمعت بالصّرم بيننا فقد جعلت أشراط أوله تبد

(الشنقيطى، ٢٠٠١م: ٥١)

فأنى لهم: أى كيف لهم، ذكراهم: أى تذكرهم، متقلبكم: أى تقلبكم لأشغالكم فى الدنيا، ومثواكم: أى مأواكم فى الجنة أو النار. (المراغى، ١٩٧٤م: ٦١/٢٦) والواضح أنها أقرب إلى الحاضر من قبيل، كما هو جار فى أساليب اللغة العربية.

بغتة:

اقترن لفظ بغتة فى القرآن الكريم بالعذاب وبقيام الساعة ومعناها فى قاموس اللغة: هى الفَجْأة. يقال بَغَتَه يَبْغَتُه بَغْتاً أى فَاجأه. (ابن الاثير، ١٩٧٩م: ٣٧٠/١) والمراد ب "البَغْتَة" العذاب الذى يأتيهم فُجَاءةً من غير سَبْقِ علامةٍ. (أبوحفص، ١٩٩٨م: ١٥٤/٨) لقول فى تأويل قوله: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (الأنعام: ٤٧) وقال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثانَ، المكذبين بأنک لى رسول إليهم: أخبرونى. (الطبرى،٢٠٠٠م: ٣٦٨/١١)

لمح البصر:

حيثما يمكن عقارب الساعة الرملية أو الحائطية من الوسائل المتطوّرة لقياس الزمن، فإنّ من أضبطها وأكثرها دلالة حركة بعض أعضاء جسم الإنسان، التى استعملها القرآن الكريم لقياس الزمن، ولعلّ أسرع حركة فى جسم الإنسان هى حركة العين، ولذلک استعملت لدلالة على سرعة الفعل بقوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النحل: ۷۷) فما شأن قيام الساعة إلا «كرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها، أو هو أقرب من هذا وأسرع، لأنه إنما يكون بقول (كُنْ فَيَكُونُ).» (المراغى، ۱۹۴۶م: ۱۱۷/۱۴) يمكن أن يفهم من (لمح البصر) الزمن الذى يستغرقه الضوء للسقوط على الباصرة، ويتمّ ذلک بسرعة الضوء، وهذا ما يفيده المعنى اللغوى بالرجوع إلى فعل: لمح الشيء يلمحه من خطف البصر، ويقال لَمَحَ البرقُ والنجم يَلْمَحُ لَمْحاً ولَمَحاناً كلمَع وبَرْقٌ لامِحٌ ولَمُوحٌ ولَمَّاحٌ قال فى عارِضٍ كَمُضِيءِ الصبحِ لَمَّاحِ وقيل لايكون اللَّمْحُ إلا من بعيد. (ابن منظور، ۱۴۱۴ق: ۵۸۴/۲) وجاء فى القرآن أبلغ مفسّرٍ لهذا المعنى، وأشمل فى الدلالة على سرعة تنفيذ كل أمور الله، وليس أمر الساعة فقط، بقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾(القمر:۴۹-۵۰)

ولخّص سيّد قطب هذه المعانى كلها بأسلوب جامع، فقال: «مع التقدير والتدبير، القدرة التى تفعل أعظم الأحداث بأيسر الإشارات: ﴿وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾، فهى إشارة واحدة. أو كلمة واحدة يتم بها كل أمر: الجليل والصغير سواء. وليس هنالک جليل ولا صغير. إنما ذلک تقدير البشر للأشياء. وليس هنالک زمن ولا ما يعادل لمح البصر. إنما هو تشبيه لتقريب الأمر إلى حس البشر. فالزمن إن هو إلا تصور بشرى ناشئ من دورة أرضهم الصغيرة، ولا وجود له فى حساب الله المطلق من هذه التصورات المحدودة.» (قطب، ۱۴۱۲ق: ۳۴۴۱/۶)

والملاحظ أنّ هذا المقدار الزمنى: "لمح البصر" الدال على السرعة المتناهية، لم يستعمل إلا فى وصف فعل الله تعالى، إذ لم يرد ذكره سوى فى الآيتين السابقتين، ذلک أنه لا مقارنة بين سرعة فعل الإنسان وسرعة فعل الله جل وعلا. ومع ذلک فقد استعملت العين للدلالة على سرعة فعل المخلوق.

الجمعة:

واليــوم الثانى الذى ذكره فى القرآن كريم هو يوم الجمعة، اقترن بركن عظيم من أركان الإســلام: هى صلاة الجمعة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْـعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُـمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩) ولأهمية هذا اليوم سـّميت به ســورة مدنية وهى: سورة الجمعة، رغم احتوائها على مواضيع أخرى لاتقلُّ أهمية.وجاء الفراء فى كتابه،عن تسمية يوم الجمعة أنّه يجوز فيه: الجمْعة أو الجمُعة أو الجمَعة، فتكون، صفة لليوم، أى تجمع الناسَ، كما يقال: رجل ضحَكة، للمكثر من الضحِك. (أبو زكريا، ١٩٨٠م: ١٥٦/٣)

جدول معانى المقادير الزمنية

	اللفظ	المعنى الأول	المعنى الثانى	المعنى الثالث	المعنى الرابع	المعنى الخامس
١	الآن	تناهى الاستمرار	الحد بين الماضى والمستقبل	من الحاضر إلى قيام الساعة	الآنية المتجددة	
٢	آنفاً	الساعة	وقتاً مؤتنفاً			
٣	لمح البصر	للتمثيل لسرعة الفعل الإلهى	زمن اللمح حقيقية			
٤	قبل ارتداد الطرف	للتمثيل لسرعة الفعل الانسانى	زمن الارتداد حقيقة			
٥	كنفس واحدةٍ	للتمثيل لسرعة خلق البشر	كزمن خلق نفس حقيقة			
٦	الساعة	القيامة	جزء من أجزاء الليل والنهار	الوقت الحاضر		
٧	الفاء وثم	للتعقيب/للتراخى	مدة غير محددة			
٨	الليل والنهار	الليل للظلام، والنهار للضياء				
٩	السنة	السنة الفلكية	الجدب والقحط	الأزمة		
١٠	الجمعة	ركن عظيم من أركان الاسلام	أى تجمع الناس	صفة لليوم		
١١	الحين	قيام الساعة	الأجل	الوقت البعيد	المدة عموماً	اسم كالوقت صالح لكل زمن
١٢	الأجل	المدة المضروبة للشىء				
١٣	قبل وبعد	لتعاقب الزمن عموماً	الغالب فيها للآماد البعيد			

النتيجة

من خلال هذه المقالة، توصّلنا إلى تحديد عدّة نتائج تسهم فى تصوّر الأهمية العامة للزمن فى القصة القرآنية، منها:

١. ألفاظ الزمن فى القرآن دقيقة فى وضعها، بحيث لايمكن أن يخلف لفظ لفظا، أو يستغنى عنه، ذلک أنّه يقصد من اختيار الألفاظ معان بلاغية ذات دلالات دقيقة.

٢. إنّ حركة الشمس، والقمر، والأفلاک هى التى تتسبّب فى ظهور الأوقات، ومعرفة الأزمان، وهذا صريح آيات القرآن، فالزمن إذن مرتبط ارتباطا وثيقا بالحركة.

٣. إنّ الآيات الدالّة على الزمن وأبعاده فى القرآن، دالّة على عظمة خالق الزمن ومبدع أبعاده، فلا حاجز يفصل بين البعد الإيمانى والبعد الفلكى، بل يكمل أحدهما الآخر.

٤. المفاهيم الفلكية فى موضوع الزمن، هى المفاهيم الإيمانية، منها أنّ الليل والنهار ليسا مجرّد ظاهرتين من ظواهر الكون والطبيعة، وإنمّا هما آيتان من آيات الله، ويتمثّل ذلک فى اختلافها، وتسخيرهما، وتعاقبهما مكانا وزمانا.

٥. أقسم الله تعالى بأجزاء اليوم مثل: الليل، والنهار، والفجر، والضحى، والعصر، والشفق و... هذا مما يدلّ على عظمة ومكانة الزمن عند الله. ويرتبط بين علم العقيدة والمفاهيم الزمنية بصلة وثيقة.

٦. سمّى الله تعالى سورا عديدة بأسماء لأجزاء من اليوم، مثل: والفجر، والضحى، والعصر، وهذا كذلک مما يدلّ على قيمة الزمن فى القرآن الكريم.

٧. ترتبط الأزمنة الدالّة على جزء من أجزاء اليوم بعبادات، مثل اقتران الأصيل بالذكر، والسحر بالاستغفار.

٨. تعرض القرآن الكريم إلى ذكر الزمن فى آيات كثيرة كدلالات على الوعيد، والأمل، والتجربة التاريخية.

٩. إشارات إلى ضرورة الاستفادة من عامل الزمن فى بعدها الماضى كتجربة تاريخية وفى بعدها الحاضر كموقف مطلوب وفى بعدها المستقبلى كهدف مرسوم.

١٠. تجارب الأنبياء والرسل عليهم السلام، كان الزمن يأخذ دورا حضاريا تصاعديا نتيجة تزايد عدد الجماعة البشرية وتعقيدات الحياة فى ضوء التطور الذى يفرزه الزمن.

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم.

_ الآلوسى، شهاب الدين محمود. ١۴١۵ق. روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم. تحقيق: على عبد البارى عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.

_ ابن الأثير، مجد الدين. ١٩٧٩م. النهاية فى غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى. محمود محمد الطناحى. بيروت: المكتبة العلمية.

_ ابــن العربى، أبوبكر محمد بن عبد الله. ١٩٧۴م. أحكام القرآن. تحقيق:على محمد الجباوى. بيروت: دار المعرفة.

_ ابن سلّام، يحيى. ١٩٧٩م. التصاريف. تحقيق هند شبلى. تونس: الشركة التونسية.

_ ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر. ١٩٩٧م. التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون.

_ ابن كثير، إســماعيل بن عمر. ١٩٩٩م. تفســير القرآن العظيم. المؤلف والمحقق ســامى بن محمد سلامة. الطبعة الثانية. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.

_ ابن منظور، محمد بن مكرم. ١۴١۴ق. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

_ اســماعيل زاده، محمد. "أثر القرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن النبى وآله فى مراثى الإمام الحسين للشريف الرضى". فصلية دراسات الأدب المعاصر. ربيع ١٣٨٩ش. العدد۶. صص۴۵-۶۳.

_ اطفيش. ١٩٩۶م. تيسير التفسير. تحقيق: إبراهيم طلاى. الجزائر: لانا.

_ الجوهرى، إسماعيل بن حماد. ١٩٩٠م. تاج اللغة وصحاح العربية. ط۴. بيروت: دار العلم للملايين.

_ خير الأحمر، عبدو محمد. ١٩٩۴م. الكون والنسبية بين القرآن والنظرية. ط٢. دمشق: مكتبة الأسد.

_ رضا، محمد رشــيد. ١٩٩٠م. تفســير القرآن الحكيم (تفسير المنار). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

_ الزبيدى. ١٣٠۶ق. تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: الخيرية جمالية مصر.

_ الزمخشرى. ١۴٠٧ق. الكشاف. بيروت: دار الكتاب العربى.

_ الشعراوى، محمد متولى. ٢٠٠٠م. قصص الأنبياء. ط١. القاهرة: التوفيقة.

_ الشنقيطى، محمد الأمين بن محمد المختار. ٢٠٠١م. مذكرة فى أصول الفقه. ط۵. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

_ الطبرى. ٢٠٠٠م. جامع البيان فى تأويل القرآن. المحقق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

_ عبد اللطيف، هدى. ٢٠٠۵م. الشخصية النسائية فى القصة القرآنية. ط١. دمشق: دار غار حراء.

الفراء، أبو زكريا. ١٩٨٠م. معانى القرآن. ط٢. بيروت: عالم معرفة.

_ القرطبى، محمد بن أحمد. ٢٠٠٣م. الجامع لأحكام القرآن. المحقق هشــام سمير البخارى.

الرياض: دار عالم الكتب.
ـ قطب، سيد. ١٤١٢ق. فى ظلال القرآن. ط١٧. القاهرة: دار الشروق.
ـ كريســى، موريسون. ١٩٥٥م. العلم يدعو إلى الإيمان. ترجمة: محمود صالح الفلكى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
ـ المراغى، أحمد بن مصطفى. ١٩٤٦م. تفسير المراغى. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى.